



منحتها الحب والسلام..

المرأة اليمنية غرست الوحدة في وجدان الجيل

خيار أمة وقدر شعب

محمد علي حسن

كلنا يعلم حجم تلك العلاقة التي تربط بين غالبية أبناء هذا الشعب بوحدتهم المباركة والتي وصلت بينهم إلى حد العشق، وكانت في دلالتها حجة على كل من تسول له نفسه التشكيك في تلك المشاعر أحرصت بها كل تلك الألسن التي حاولت الصيد في الماء العكر لتشويه تلك العلاقة والنيل منها، حيث أثبت هذا الشعب لنا وللعالم أجمع مدى حرصه وتمسكه بوحدته وأنه غير مستعد للتفريط بها لأي سبب من الأسباب.

إن تلك المشاعر التي يمنحها اليمنيون لوحدتهم تعتبر من المسلمات التي لا يختلف عليها اثنان فهي مولودة معهم وتعد من مكونات وجدانهم التي تغنيهم عن المجاهرة بتلك المشاعر، وباعتباري واحداً من تلك الغالبية العظمى التي ترى أنها ليست بحاجة إلى تلك المجاهرة فإني لم أكن أظن يوماً أن يأتي عليّ الدور لأدلي بدولي في الحديث عن هذه الوحدة المباركة وعن ما تمثله لأبناء هذا الوطن العزيز.

حيث وقفت حائراً مندحساً أمام واحد من كتابنا الكبار وهو يذكرني بحلول الذكرى الثانية والعشرين لوحدتنا المباركة، وبدورنا ككتاب في إحياء هذه الذكرى وفي الدفاع عنها من تلك المخاطر المحيطة بها. وللحقيقة أقول إن تلك الخبرة وذلك الاندماش لم يكن ناتجاً عن عجز في قدراتي على الكتابة بقدر ما هو تراث وتأن نجم عن عظم تلك المسؤولية الملقاة على عاتقي، فالوحدة عندي أسمى من أن تصح وأكبر من أن تنتقد.

ولولا تلك المخاطر المحيطة بوحدتنا لما تجرأت وكنت مقالتي هذا، الذي هدف من خلاله إلى مخاطبة تلك القلة من أبناء جلدتنا الذين لا تربطهم بهذا الوطن ووحدته أي مشاعر ويتعاملون مع هذا الوطن ووحدته من منطلق المصلحة، ومن خلال نفس ذلك المنطق الذي لا يعرفون سواه هم ومن كان على شاكلتهم من أصحاب المشاريع الصغيرة والاندحادات الخارجية، مذكراً إياهم بما كان عليه الحال قبل العام ١٩٩٠ م وما صار إليه حال تلك الدولة الشقيقة التي عاشت نفس تجربتنا على يد بعض أبنائها الذين أخذوا على عاتقهم قرار العودة إلى التقسيم.

ناصحاً إياهم ومن هم على شاكلتهم ممن اعتادوا المقامرة بمصير هذا الوطن ووحدته، بالاستهزاء من مؤتمر الحوار الوطني المزعم عقده قريباً والذي لم يستثن من المشاركة فيه أي من المكونات السياسية الموجودة على الساحة خلال مشاركتهم الإيجابية في ذلك الحوار.

والابتعاد عن المزايدة في إبداء التعاطف مع تلك المناطق المطروحة مشاكلها على طاولة الحوار والتي لا يقصد منها سوى تلك الرغبة في إخراج الطرف الآخر بمظهر من يغدر خارج السرب وإعادة النظر في تلك الامتيازات التي يحاول البعض منحها للمناطق دون غيرها لما لها من آثار سلبية على وحدة هذا الوطن وأمنه واستقراره.

والعمل على استغلال هذه الفرصة التي لن تتكرر مرة أخرى من أجل تحسين تلك الوجوه القبيحة التي أساءت إلى هذا الشعب وكانت سبباً في معاناته.

وليعلم هؤلاء أن الشعب اليمني لن يقف مكتوف الأيدي أمام أية محاولة لإفشال هذا الحوار أو توجيهه إلى غير الوجهة التي يريدها الشعب كما أنه ولن يتسامح مع كل من تسول له نفسه الانتقاص من هذه الوحدة وكيانها وتحت أي مسمى كان.

وتحت مظلتها يكون الحوار وحل كافة الخلافات والمشاكل.

معنى الحوار

□ وتقول الاخت نجوى السري - طبيبة مستشفى الجمهوري: كم كنت أتألم وأنا أرى الاطفال يشاركون في المسيرات والتظاهرات وكما كان مؤلم ان نرى، مهما كانت الاسباب، من ابناء الوطن من نفقدهم نتيجة الصراعات والازمات، نريد ان نعيد في وطننا وقلوب ابنائنا الاحساس بالتآخي وبقيمة التسامح ونريد ان نعلمهم معنى الحوار وأهميته في مواجهة التحديات والقضاء على الاختلافات لاننا ابناء شعب واحد وكل خسارة هي خسارة في البيت الواحد وبين ابناء الاسرة الواحدة نتمنى ان ترسخ كل أم في قلوب ابنائها قيم الدين السمح الذي يدعو الى الحوار وينبذ العنف ويحبب السلام ويؤكد على التآخي وهذه مسؤولية كل أم وخت وزوجة تريد أسرة متماسكة ووطناً قويا لها ولابنائها.

بر الأمان

□ ونختتم مع الاخت غناء المقداد - محامية والتي ترى: ان للمرأة دوراً كبيراً في كافة الأصعدة والمجالات وبالذات في مجال التوعية والتربية وحرص القيم وتعميق المفاهيم وذلك لأن المرأة هي الأم وهي المربية الأولى ومن خلالها ينهل العلم وتبنى المعرفة، نعم نحن في ذكرى الوحدة الغالية نتمنى ان يدرك الجميع ان الحوار والقيم والمبادئ المرتبطة بالتسامح والتآخي ونبذ العنف وتغليب المصالح العليا للوطن هي ضرورة لا بد ان يعمل الجميع من أجل غرسها وتعميقها لأن ذلك النهج هو الطريق الأمثل للوصول باليمن إلى بر الأمان، كما اهنئ جميع ابناء الشعب اليمني بذكرى الوحدة الغالية فأنا كذلك ادعو الجميع ان يبدأ كل فرد بنفسه في تنقية ذاته من الأحقاد والتراكمات التي نتجت عن فترة الأزمة الماضية ولنبدأ مرحلة توافقية جديدة تسير على نهج التآخي ومصالح الوطن بالحوار والتفاهم تحت سقف الوحدة الغالية التي نفيدها بالغالي والنقيس.

مع حلول العيد الوطني الثاني والعشرين لاعلان الوحدة المباركة بما يحمله من معاني الوحدة والاخاء، ما الدور الذي يمكن ان تقوم به المرأة من أجل استعادة وترسيخ قيم التسامح والاخاء والتخفيف من آثارها السلبية التي أنتجت ثقافة سلبية نمت في عقول النشء وبعض فئات المجتمع.. للحديث حول هذا الشأن عبرت عدد من الاخوات عن ارائهن وهذه هي الحصيلة:

هنا الوجيه



حماد : مهمة المرأة تعميق قيم التسامح ونبذ التطرف

العنسي : الأزمة أثرت سلباً على قيم الوحدة

عشيش : الوحدة صمام أمان واستقرار للوطن

السري : نحتاج لترسيخ قيم الحوار في مواجهة التحديات

المقداد : الجميع يرفض أي حوار يتجاوز سقف الوحدة

والملقن الأول لمجمل الافكار والقيم ومن هذا المنطلق ينعكس دورها في الفترة المقبلة، لا بد ان تتصدى بالتوعية والتربية والبناء الصحيح لابنائها وعليها ان تنمي في عقولهم ان مصلحة الوطن فوق كل اعتبار
وان
ابناء هذا
الوطن
مهما

- تقول الاخت افراح حماد - مديرة ادارة الاعلام- المجلس الاعلى للامومة والطفولة: اولاً اهنئ ابناء الشعب اليمني عموماً بذكرى يوم الوحدة الغالية التي تعتبر رمزا للتماسك والتوحد واريده ان اقول في هذه المناسبة ان للمرأة دوراً كبيراً في كل منجز وفي كل اصلاح او تقدم لأن المرأة هي اساس توعية المجتمع وهي اساس تثبيت وترسيخ المفاهيم والافكار في المدرسة الأولى كأم وزوجة واخت واساس في كل اسرة لذلك نتمنى ان تعمل المرأة في هذه المرحلة من أجل تعميق التوعية بقيم التسامح والتوافق والسعي من أجل مصلحة الوطن ونبذ التطرف والعنف والكراهية فنحن كلنا ابناء وطن واحد وأي هدم او تخريب او ضرر لا يقتصر على طرف بعينه او فئة دون اخرى ولكنه يمس الجميع دون استثناء.

ثقافة سلبية

□ وترى الاخت ولاية زيد العنسي - وزيرة الاوقاف ادارة توعية المرأة: ان الازمة التي مرت على البلاد والذي اقمم فيها الصغير قبل الكبير انتجت في أعماق البعض ثقافة سلبية ورواسب تتمثل في العنف والصراع والمماحكات وتغليب المصالح الشخصية او القبلية على حساب مصالح الوطن الكبرى وبالتالي في هذه المرحلة بالتحديد تأتي أهمية تكاتف الجهود لاستعادة البناء القيمي وإعادة ترسيخ قيم التآخي والتسامح وهذا من شأنه ان يرسخ بنيان دولة الوحدة التي ينبغي ان يعلم ابناءؤها بقيمة الوحدة وأهمية التآخي والتوافق ان على المجتمع ككل واجب التوعية والمرأة من أهم العناصر التي لها تأثير وقادرة على نشر الوعي وتعميق الافكار داخل اسرتها وبين ابنائها وفي المجتمع عموماً.

المدرسة الأولى

□ وفي ذات الشأن تحدثت الاخت امه المعين عشيش- موظفة وزارة حقوق الانسان قائلة: المرأة هي اساس المجتمع ولها القدرة أكثر من غيرها على التأثير في المدرسة الأولى

